* حَدَّثَ شيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فإذا رجلٌ بَشِعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء فوقف وجعل الناسُ يسلمون عليه ويسائلونَهُ ويضاحكونَهُ ثم وقف في الموقف فأقبل الناسُ يشكون أحوالهم، فواحد يقولُ: كنتُ منقطعاً إلى فلانٍ فلم يصنعْ بي خيراً. ويقولُ آخَرُ: أَمَّلْتُ فُلاناً فخاب أملي وفعلَ بي.

ويشكو آخر من حاله فقال الرَّجُلُ:

فَتَّشْتُ في الدنيا فليس بها
أحدٌ أَراهُ لآخَرٍ حَامِدْ
حتَّى كأن الناسَ كُلَّهُمُ
قد أُفرِغوا في قَالَبٍ واحِدْ

فَسَأَلت عنه فقيلَ: هو أبو العتاهية

* * *

بردخت: الفراغ

* أما جرير فهجاه شاعر يقال له البرْدَختُ، فقال: ما إسمه؟ قيل له البردخت، فقال: وما معنى البردخت؟ قالوا له: الفارغ، فقال: إذاً والله لا أشغله بنفسي أبداً، وسالمه.

* * *

أشعر الخلق

* أبو تمام هجاه دعبل وغيره من الأكفاء فجاوبهم، وابتدأ بعضهم ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار الموصلي حيث قال فيه (وكانت في حبيب حبسة شديدة إذا تكلم):